

زائر اسرائيلي قد لاحظ كيف ان الاختلاف الاساسي بين اسرائيلي ، وأميركي مؤيد للصهيونية هو ان الاخير اقل من الاول تفاؤلا وانفتاحا بدرجة كبيرة بشأن اسرائيل و « مشكلتها » العربية . ذلك ان قضية اسرائيل وقضية الصهيونية ، في الولايات المتحدة (وهذا اقل صدقا الان بالنسبة لاوروبا) مقدستان فعلا . وفي وقت حديث لا يبعد عن العام ١٩٧٤ ناقش مؤرخ أميركي بارز - هو فريتز ستيرن - في مجلة «كومنتاري★» تأسيس اسرائيل في العام ١٩٤٨ بنفس روح ، وعلى نفس المستوى من المثالية مثل « مشروع مارشال » . وتراعي قطاعات بأكملها من الجسمين الثقافي والاكاديمي - ناهيك عن كل صناعة الاعلام - طقوسا حول اسرائيل وكل ما يتعلق بها مما لا يمكن مقارنته باية قضية اخرى . في غمضة عين في العام ١٩٧٤ وفي العام ١٩٧٥ وقع كل شخصية بارزة في مجال الاداب ، والحياة العامة ، وفي السياسة بيانات تحتج على « طرد » اسرائيل من « اليونيسكو » - كما وصف انذاك - وعلى استنكار الامم المتحدة للصهيونية كشكل من اشكال العنصرية . ولم يحدث الا عرضا ان قال واحد - باستثناء نوام تشومسكي الذي كان الصوت الوحيد فيما استطيع ان اجزم - اي شيء عما كان وعما لا يزال يحدث للعربي الفلسطيني على يد الصهيونية واسرائيل ، الى حد يجعل الممارسات المختلفة من التمييز ضد « اليهودي الجديد » في اسرائيل غير قابلة للتمييز من اشكال القهر العنصري في الاماكن الاخرى . وبدلا من ذلك شاهد المرء دانييل باتريك موينيهان ★ يهاجم الاوغاد ، ويدافع عن الحمية في الفراغ المعنوي والفكري المحجوز لاسرائيل والصهيونية .

ان سوسولوجية ما يعرف عادة بانه « قضية » او ربما ما ينبغي ان يكونه موضوع ما لكي يصبح قضية ، تنهار انهيارا كاملا في حالة اسرائيل اليوم ، على الاقل حينما كانت اسرائيل موضوع مناقشة عامة . اننا لن نجد ليبراليا يلزم الصمت طبعاً ازاء قضية حقوق الانسان في اي مكان في العالم . ولكن حينما يصل الامر الى مسائل مماثلة في اسرائيل يسود صمت كلي تقريبا . ويقاوم موضوع الحكم العسكري ، واساءاته الملازمة له وانهاكاته لحقوق الانسان في اسرائيل - يقاوم بعناد أية جهود لجعله « قضية » . ونجد هذا الوضع بصورة خاصة في الحالات التي تكون فيها المصادر التي يذكر فيها نقيض اسرائيل القليلون للغاية مصادر اسرائيلية . ومنذ سنوات والعصبة الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان تنشر معلومات عن مسائل مثل نسف منازل العرب ، ومصادرة

★ Commentary المجلة الشهرية التي تصدرها « اللجنة اليهودية الاميركية » في

مدينة نيويورك الاميركية . « المترجم »

★ المندوب الاميركي الاسبق في الامم المتحدة . « المترجم »